ميثاق عمل وطني وقانون الصحافة هما الوسيلتان لحماية الصحفيين

عصام حازم/ بغداد

التقى السيد جلال الطالباني رئيس الجمهورية عقب عودته من

نيويورك مؤخراً لفيفا من رؤساء تحرير الصحف ومدراء القنوات الفضائية، أكّد سيادته خلال اللقاء على أهمية حرية الصحافة وقال: أن أي تدخل في عمل الصحافة يضر بالمسيرة الديمقراطية في العراق مشيراً الى ضرورة عدم التأثير والضغط على الصحافة من قبل أية جهة.

يعد هذا التصريح الذي صدر من أعلى مسؤول في الدولة بحد ذاته مكسباً كبيراً لكل العاملين في الميدان الإعلامي وعزز من عملية البناء الديمقراطي وحرية الصحافة في عراق بات بأمس الحاجة اليوم الى من يعينه للنهوض مجدداً واعادته الى مساراته الصحيحة.

لقد جاء تصريح السيد الطالباني بعد أن سقط عشرات الصحفيين والمراسلين العراقيين والأجانب على حد سواء على أرض العراق شهداء للرسالة الإنسانية وللكشف عن الحقيقة أينما كانت ومهما كان ثمن الحصول عليها، حتى لو كان الثمن حياة الصحفي. فعلا فما يزال العراق منذ سقوط الدكتاتورية في نيسان ٢٠٠٣ يتصدر قائمة الدول التي يتعرض فيها الصحفيون الى الاغتيال والخطف والتعذيب والابتزاز بمختلف أشكاله، وبفضل الحرية التي حصل عليها العراقيون بعد غياب طويل في ظل سلطة قمع احادية، إستطاعوا اليوم إصدار عشرات الصحف والمجلات التي تعبر بكل حرية عن مواقفها وآرائها. ومع ذلك ماتزال حرية الصحفي وحقوقه منتهكة وتحتاج الى وقفة وطنية هميمة كي تترجم توجيه السيد الرئيس الطالباني الى واقع ملموس، فالصحافة باتت بأمّس الحاجة الى وضع آلية تحفظ حياة وحقوق العاملين فيها وهذا الأمر لن يتحقق في ظل استمرار غياب قانون الصحافة الذي ما يزال حبيس الأزمات التي تهز البلاد، ليس هذا فحسب، بل أن يتزامن مع أو قبل صدور هذا التشريع، الإعلان عن ميثاق عمل وطني تتعهد فيه كافة القوى والأحزاب السياسية باحترام العمل الصحفي وعدم المساس بحريته أو التعرض الى العاملين فيه ولا بعوائلهم، هذا الميثاق لن تتحقق له أسباب النجاح إلا بانضمام كل القوى السياسية والالتزام بتنفيذ بنوده.

وعندما نتحدث عن ضرورة حرية الصحفي والصحافة، فإن ذلك يعني بالدرجة الأولى بيوتات الصحافة والقنوات الاذاعية والتلفزيونية والفضائيات التي قسما كبيرا منها تملكها الأحزاب السياسية العراقية، عليه فإن الميثاق الوطني الذي يستهدف ضمان حرية الصحفي، إنما هو في حقيقته، يضمن ويكفل حماية المؤسسات الإعلامية للأحزاب العراقية وهذا يعني احترام الآراء والمواقف السياسية فيما بين الأحزاب السياسية نفسها وإبعاد شبح المواجهة والصدام بعضها ببعض.

وعلى هذا الصعيد لنا وقفة أخرى، فإذا كانت الأطراف السياسية التي ظهرت على الساحة العراقية بعد نيسان ٢٠٠٣ قد أجمعت على تحقيق الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والحريات السياسية في العراق وهو منهج اعتمدته ولا رجعة فيه، فمن باب أولى أن يحمي هذا النهج حرية الصحافة التي هي حرية الرأي وهي إحدى الدعائم الرئيسة للنظام الديمقراطي. لايمكن ونحن نضع الأسس المتينة لبناء عراق ديمقراطي جديد من دون إيلاء أهمية لحرية الصحافة التي تنتهك بين الفينة والأخرى ويذهب ضحيتها كوكبة من زملائنا الذين عزموا على إيصال رسالتهم الى الإنسانية رغم كل الصعاب التي تحيط بهم.

لا يمكن أن يستمر وضع الصحفيين وحرية الصحافة والإعلام على هذا الحال والمنوال في الوقت الذي تتصاعد فيه أصوات القوى السياسية ودعواتها لإرساء الديمقراطية في العراق، أن العاملين في الصحافة ومراسلي المحطات الإذاعية والفضائية يطالبون منذ ثلاث سنوات بتوفير الحماية اللازمة لهم ولعوائلهم وخاصة حقوق عوائل الصحفيين الشهداء وأولئك الذين أصابهم العوق وقد يجمع الكثير من العاملين في هذا الميدان الحيوي على أن الميثاق الوطني وقانون الصحافة هما الوسيلتان المثلى لحمايتهم.

برنامج تنمية المجتمع المدني العراقي.. وانعكاساته الإيجابية في الإعلام العراقي الحر

تحقيق: صلاح السلطاني

بالنظر لما يقدمه برنامج تنمية المجتمع المدني العراقي "برنامج دعم الاعلام العراقي" من استزادة واستقاء للمعلومات المتطورة في مجال الصحافة وكسر قيود التسيس والعبودية والتبعية لخدمة انظمة او جركات معينة ليصبح حراً مخيراً غير مسير، ولتحقيق وجود السلطة الرابعة بممارسة عملها على الساحة العراقية اولا وعلى الساحة العالمية ثانيا في وضع النقاط على الحروف دون تردد او خوف.. وبحيادية تامة دون وضع المحسوبية والمنسوبية بنظر الاعتبار واعتماد المصداقية والامانة كخط اساس او قاعدة اساسية في عملها اليومي المستمر على مدار الساعة بلا توقف، بادرنا باللقاء مع الدكتورة "فاطمة سلومي" المحاضرة في ورش عمل هذا البرنامج الحيوي لتطوير كفاءات ومهارات الصحفيين العراقيين المهنية واطلاعهم على احدث التقنيات المعلوماتية العالمية المتقدمة الحديثة في الصحافة والاعلام.

– الدكتورة "فاطمة سلومي" اهلاً وسهلاً بك في ضيافتنا.

* اهلاً وسهلاً بكم و"ألف هلة".

– من هي "فاطمة سلومي" وما هو عملها؟.

* الدكتورة "فاطمة سلومي" رئيس شؤون الصحفيات في اتحاد الصحافة الاسلامية في العراق بكلوريوس اعلام، ماجستير ثم دكتوراه من معهد التاريخ العربي والتراث العلمي التابع للجامعة العربية. عملت فترة طويلة في الصحافة العراقية في جريدة الجمهورية ومراسلة في جريدة الجمهورية ومراسلة في تلفزيون العراق أعددت وقدمت العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية وحاليا أعكف على كتابة مطبوعين الاول تحت عنوان "الإنسحاب البريطاني من الخليج العربي" و "الثاني يحمل عنوان "الإعلام العراقي البداية النهاية" فضلا عن اعدادي منهجا خاصا بمفاهيم الاعلام الصحيحة التي هي "الصحافة، الإذاعة، التلفزيون".

– كيف تجد "د. فاطمة سلومي" الاعلام العراقي حالياً؟.

* الاعلام العراقي حالياً يتمتع بحرية إن صح التعبير، لكنها ليست حرية مطلقة، إذ لا توجد لدينا حرية كاملة للصحفي عندما يباشر او يكتب موضوعا، وأود القول بأن الصحفي العراقي تتوفر لديه الجرأة والإمكانية الصحفية التي تفسح له المجال ليخوض تجربة العمل الصحفي وبإمكان الصحفي في الوقت الحاضر ان يعبر عن رأيه وعن فكره وأرى أن الإعلام العراقي اليوم قد وفر نوعاً وجواً مناسباً يسهم الى حد كبير في منح الصحفي الحرية التي كانت مكبوتة قبل سنوات، لهذا تشاهد في مجال الصحافة العراقية دخول الكثير من الصحفيين الشباب الى هذا الميدان الحيوي للعمل والكتابة بحرية افضل، الذين نقراً لهم يكتبون بجرأة وبكل حرية بما معناه ان الصحافة العراقية الآن تعيش حالة إنتعاش حقيقية ومصارحة حقيقية مع الواقع الذي نعيشه مقارنة بما كانت عليه قبل نيسان ٢٠٠٣.

– هناك صحفيون منهم من أعتقل وأستشهد وأضطهد و.. و..الخ. هل هناك جهة تحمي هذا الصحفي وتمنحه حقوقه المادية؟.

* للأسف الشديد صحيح ان هناك حرية للصحفي العراقي في التعبير عن رأيه لكنها حرية غير كافية لمنح الحقوق المشروعة للصحفي بما معناه ان الصحفي الذي يعمل في أي جريدة تراها موجودة على الرصيف وفي الساحة الإعلامية لا تمنح الصحفي الحقوق الكاملة التي يستحقها، فالصحفي الذي يعمل لعدة أشهر ولعدة سنوات تراه فجأة تبلغه إدارة الجريدة بكل بساطة بالإستغناء عن خدماته.. عليه فالصحفي في الوقت الراهن لا يمتلك اية حقوق لحمايته من فقدان عمله، لكن للأسف الشديد الكثير من الصحف العراقية لا تقدر هذا الشيء ونفس الحال في بعض القنوات الفضائية. فإذا وجدت الحرية ففي نفس الوقت ليس بإمكان الصحفي التمتع بها لذلك يفترض وجود عقد بين الصحيفة والصحفي ليتمكن من الحصول على راتب شهري مستمر لسنوات عمله وهذا العقد يضمن للصحفي حقوقه المشروعة بعيداً عن مزاجيات ادارة الصحيفة.

– هناك معهد الفنون الجميلة يمنح فرصا عديدة وكثيرة للفنانين لإكمال دراستهم الأكاديمية بالرغم من عدم حصول البعض منهم على الشهادة المتوسطة.. لماذا لا يكون هناك معهد للإعلاميين شبيها بمعهد الفنون الجميلة يحتضن الصحفيين العراقيين؟.

* ان هذا الموضوع قد طرح في وقت سابق من قبلي وقدمته الى بعض الجهات المعنية في مجال الصحافة العراقية لكنه وضع على طاولة النقاش ولم يبت فيه لوجود إعتراضات كثيرة عليه بحجة لا يمكن افتتاح معهد للصحافة في العراق في حين ان معظم دول العالم وخاصة المتقدمة فيها معاهد للصحافة، مثلا مصر فيها معهد للصحافة يمنح شهادة دبلوم في حين ان العراق يفتقر الى هذه المؤسسة الحيوية ولكن في المقابل لدينا شخصيات صحفية فاعلة، ونقول "بعض الشخصيات التي تتبوأ ادارة بعض الجهات التي لا تفسح المجال بإقامة مثل هذا المعهد ولا اعرف السبب.

– ما هو توقعك للاعلام وللعاملين بمجال الاعلام مستقبلا؟.

* أتوقع لكل العاملين الشباب في مجال الاعلام مستقبلا زاهرا، كما انني اتمنى واطمح لهم هذا في المستقبل خاصة انهم يكتسبون الآن مفاهيم جديدة عن الاعلام من خلال ورش العمل التي يقيمها برنامج تنمية المجتمع المدني العراقي،إذ قبل سنوات كانت تسود مفردات ومعان تكاد تكون غير مفهومة من قبل الكثير من الاعلاميين العراقيين وأقصد لو حضرتك تتابع المناهج الاعلامية في السنوات السابقة ستجدها مناهج قديمة جدا واحيانا تعود الى مصادر "مصرية"، فأغلبية الطلاب يدرسون المناهج المصرية، طيب يا أخي لماذا لا ندرس نحن مناهج تابعة لاساتذة عراقيين أكفاء، وهم اعلاميون عراقيون واتمنى من إعلامنا ان ينهض بمستوى الاعلام العربي والعالمي وبنفس الوقت اتمنى من الشباب الذين يخوضون تجربة المعترك الاعلامي العراقي ان يكتسبوا الشيء الصحيح لمفهوم الصحافة.

– ما هو انطباعك حول استفادة المشاركين في ورش عمل برنامج تنمية المجتمع المدني العراقي مستقبلا؟.

* الحقيقة ان الملتحقين بهذه الورش فيهم من يمتلك الخبرة والممارسة التي تسمح له ان يخوض تجربة العمل الصحفي بجدارة، خاصة ان هذه الورش تضم جيلين، الجيل الاول يمارس العمل الصحفي ربما منذ سنوات والجيل الثاني هم من يحتاج لهذه الممارسة ويحتاج لهذه الخبرة، فالبعض منهم ملاك شبابي يتطلع الى آفاق جديدة في الاعلام العراقي خاصة انه يفتقر الى الامكانية فضلا عن هذا، ان المنتمين لهذه الورش يجهلون الاساسيات الصحيحة لكيفية إرساء دعائم فنون الاعلام، فالكثير من الشباب هم ليسوا من خريجي فنون الاعلام، لهذا يفتقرون للدراسة الاكاديمية التي تنورهم بمعلوماتها. وبصراحة اتوقع للجيلين خوض تجربة جديدة في العمل الصحفي، وبالمناسبة فقد لاحظت من خلال القائي المحاضرات إستغراب الكثير منهم من بعض المفردات.. ينبهر الصحفي من بعض الاساسيات مما يعني ان ورش عمل برنامج تنمية المجتمع المدني حققت شيئا ولو جزءا يسيرا لإرساء المفاهيم الصحيحة في الاعلام العراقي وارى من خلال الورش ان هناك جيلا منبهرا ومندفعا يرغب في الوصول الى الاهداف الصحيحة وللغاية الصحيحة للاعلام العراقي وهذا لا يمنع من وصول الجيل الآخر الذي يمتلك الخبرة والممارسة.. البعض منهم له طموحات مستقبلية ربما باصدار صحيفة وربما كتابة عمود او كتابة مقال معين وارى البعض منهم يمكن ان يقتصر على كتابة خبر او تحقيق، الا انه ضمن هذه الورش التدريبية الشاملة سيتعرف على "الخبر، التحقيق والتقرير" وكل فنون الصحافة وبالتالي حققنا شيئا اسهم الى حد كبير في الارتقاء بمستوى هذين الجيلين.

– ما هو تعليقك حول برنامج تنمية المجتمع المدني العراقي وخاصة القسم المختص في ورش عمل الصحافة والاعلام؟.

* ان البرنامج جيد جداً وهذه خطوة جديدة وانا احيي كل القائمين وكل الساعين لخدمة الصحافة والاعلام العراقي، هذه الورش التدريبية التي ينظمها البرنامج هي خطى نحو ارساء ركائز حقيقية للاعلام العراقي ومثلما ذكرت قبل قليل ان الكثيرين من الملتحقين الى هذه الورش ربما يعرفون اساسيات بسيطة في الاعلام العراقي، لكن الورش ستوفر لهم معرفة ومعلومات مفيدة وجديدة عن الاعلام العراقي وبالتالي انا احييهم واثني على كل الجهود التي تساهم الى حد كبير في إعداد جيل متطلع.. جيل من الاعلاميين العراقيين الذين يدركون مفاهيم المرحلة الحالية والمرحلة السابقة.

– بعد ان اثقلنا عليك نود سماع كلمة اخيرة منك؟.

* كلمتي الاخيرة بالطبع انا اشكرك على هذا اللقاء الذي حرك في داخلي شيئا أردت التحدث عنه وهو ما يخص الاعلام العراقي وشكراً.

اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري: المهرجان الطلابي الشبابي الثاني

بهرا: سام وليم

تحت شعار "جهود طلبتنا وشبيبتنا تعزز من وحدتنا القومية"، نظم اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري المهرجان الطلابي الشبابي الثاني للفترة من ٢٢-٢٥ ايلول الماضي في منطقة بروارى بالا التاريخية وفي قرية دوري في دهوك، والتي يقطنها ابناء شعبنا منذ القدم، وقد شارك في المهرجان اكثر من ٢٥٠ من الطلبة والشبيبة من مختلف

مناطق تواجد شعبنا في "سهل نينوى، الموصل، اربيل، دهوك، كركوك، بغداد ومن مختلف القصبات والقرى التابعة لهم"، حيث اجتمع المشاركون في المهرجان في محافظة دهوك صبيحة يوم ٢٢ وتوجهوا الى منطقة بروارى بالا.

وابتدأ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت إجلالا على أرواح شهدار العراق وشهداء شعبنا الكلدوآشوري السرياني وآخرهم الشهداء الأبرار الذين استشهدوا على اياد آثمة ارهابية غادرة في بغداد في صبيحة اليوم نفسه وهز نفوس الحاضرين الذين عبروا بدورهم عن أسفهم ونقلوا تعازيهم للحركة الديمقراطية الآشورية والى ذوي وعوائل الشهداء والى عموم ابناء شعبنا العراقي والكلدوآشوري خاصة، فقد كانوا شهداءا قدموا أرواحهم من اجل بناء العراق الجديد ونيل الحقوق المشروعة لشعبنا فيه.

وبحضور جمع كبير من اهالي المنطقة ووفد الحركة الديمقراطية الآشورية القى السيد كلدو اوغنا عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد كلمة الافتتاح رحب فيها بالسيد نينوس يوخنا سكرتير الاتحاد وبوفد الحركة الديمقراطية الآشورية وبالحضور وقال: "ان فكرة المخيم جاءت لتؤكد على وحدة صفوف الطلبة والشبيبة التي هي من الأهداف المهمة لإتحادنا حيث يجتمع اليوم في هذا المهرجان طلبة وشبيبة من مختلف مناطق ابناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني إبتداءاً بقرى زاخو مرورا بقرى سهل نينوى واربيل ودهوك وكركوك وصولا الى العاصمة بغداد ومن مختلف طوائف وكنائس شعبنا، وقد عمل إتحادنا منذ اليوم الاول لتأسيسه على التأكيد على وحدة هذا الشعب بالرغم من ان مسودة الدستور العراقي قسمت شعبنا الى عدة أجزاء، لكننا نؤمن بأننا سنواصل المسيرة من اجل هذه الوحدة، وان لم تتحقق اليوم فإننا سوف نمهد الطريق للمستقبل"، وعن اختيار منطقة بروارى بالا قال "ان إختيارنا لمنطقة بروارى بالا جاءت لترسيخ انتماء شعبنا بقراه التاريخية وتأكيد المطالبة من الجهات المعنية للمزيد من الاعتناء بها وإحياء لغتنا في هذه المنطقة وبالتالي لكي يكون لأبنائها قرارهم المستقل من دون ضغوط لكي يديروا اعمالهم بأنفسهم"، وشكر اللجنة الخيرية الآشورية فرع كندا والعراق على دعمها هذا المهرجان وشكر ايضا اهالي منطقة بروارى بالا وابناء قرية دوري تحديداً على إستضافتهم المهرجان.

وبعد حفل الإفتتاح بدأت نشاطات وفعاليات المهرجان وتخللتها فقرة التعارف بين الطلبة والشبيبة حيث قدم كل واحد منهم نفسه ومن اي منطقة يسكن

والتحصيل الدراسي له.

وفي اليوم الثاني وبعد وجبة الإفطار ابتدأ المهرجان بفقرة الالعاب الشعبية التي عبرت عن تراث ابناء شعبنا في بعض قصبات سهل نينوى وتلتها الالعاب الترفيهية ثم قام الحاضرون بجولة في بعض قرى بروارى بالا والتعرف على طريقة العيش فيها، ثم بعد عودتهم افتتحت محلية برطلة فرع كالح للاتحاد معرضا للصور الفوتوغرافية للنشاطات والفعاليات التي قامت بها المحلية خلال الفترة الماضية والمعرض كان مزدهرا بالصور التي تعبر عن نشاطات قيمة أنجزتها المحلية للطلبة والشبيبة في تلك المنطقة.

وفي مساء اليوم نفسه ألقى الاستاذ نيسان ميرزا رئيس المركز الثقافي الآشوري في دهوك محاضرة قيمة بعنوان "رأس السنة البابلية الآشورية الحدث والبداية".

ثم تلتها مناظرة ثقافية بين أعضاء المهرجان وبمشاركة جمع من أهالي القرى المحيطة.

إبتدأ اليوم الثالث بجولة الى بعض قرى بروارى بالا حيث إنتعش الحضور بمياه الجبال وذلك عندما وصلوا الى "كرا دكوري" وهو تجمع مائي في أعالي الجبال تحيطه مناظر خلابة ويقع بالقرب من قرية بشمياية، وفي نفس اليوم زار المخيم وفد من الحركة الديمقراطية الآشورية ضم الاستاذ يونادم يوسف كنا السكرتير العام للحركة الديمقراطية الآشورية وعضو الجمعية الوطنية العراقية والسيد اسحق اسحق مسؤول العلاقات العامة والسيد يوسف خوبير مسؤول فرع الكرخ والسيد سركون لازار مسؤول فرع كركوك، وأقيمت وجبة طعام على شرف الوفد ثم القى السيد يونادم كنا محاضرة قيمة حول العملية الدستورية في العراق وواقع شعبنا الكلدوآشوري فيه وتكلم في البداية عن مسودة الدستور العراقي وعن النقاط الايجابية والسلبية فيها وعن النقاط التي تهم شعبنا الكلدوآشوري.

وأكد السيد يونادم كنا على ان شعبنا الكلدوآشوري يناضل من اجل وحدة العراق وإستتباب الامن والاستقرار وانه يقدم تضحيات جليلة في هذا المضمار جنباً الى جنب مع باقي مكونات الشعب العراقي، ثم تطرق إلى مدى اهمية هذا المهرجان الذي يقيمه اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري حيث قال "ان هذا الحضور المتميز الذي قدم من جميع مناطق تواجد شعبنا ومن مختلف مذاهبنا وكنائسنا هو دليل صارخ على وحدة ابناء شعبنا وهو تأكيد من طلبتنا وشبيبتنا على ان التسميات المتعددة لشعبنا لا تفرقنا ولا تفرق تاريخنا وعاداتنا وتقاليدنا ولغتنا وارضنا وثقافتنا. وقد نقل السيد نينوس يوخنا تعازي اللجنة التنفيذية وأعضاء المهرجان بإستشهاد الكوكبة الجديدة من الشهداء.

ومساء اليوم نفسه أجريت مناظرة ثقافية بين الحضور وفقرات للموهوبين في مجال الشعر والغناء. وقدمت محلية تلكيف لوحة راقصة تلتها فرقة اكيتو التابعة لفرع بغداد وقدم فرع اربيل لوحة غنائية رائعة.

وأختتم المهرجان بكلمة من السيد وسيم بولس عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد عبر من خلالها عن شكره وامتنانه للحاضرين وللجنة الخيرية الآشورية في كندا والعراق على الدعم المادي الذي قدموه لإنجاح هذا المهرجان، وتقدم بالشكر أيضا إلى اهالي قرى بروارى بالا لإستضافتهم المهرجان، واكد على ان هذا المهرجان حقق خلال الأيام الثلاثة العديد من الاهداف التي برمج لها والتي تؤكد على وحدة شعبنا بالرغم من بعض المعوقات التي واجهتها خلال ايام المهرجان وتمنى للجميع وباسم اللجنة التنفيذية للاتحاد ان يتوسع هذا المهرجان في السنوات القادمة ويدعم من الخيرين من ابناء شعبنا، ثم تلتها اغان قومية وتصفيق وهتافات حماسية من الحضور.